قراءة تفسير أضواء البيان)480(- المائدة)420(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الاية - 00:00:03

اعلم ان جمهور العلماء على ان المراد بالوسيلة هنا والقربة الى الله تعالى بامتثال اوامره واجتناب نواهيه على وفق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم باخلاص في ذلك لله تعالى - 00:00:26

لان هذا وحده هو الطريق الموصلة الى رضا الله تعالى ونيل ما عنده من خير الدنيا والاخرة واصل الوسيلة الطريق التي تقرب الى الشيء وتوصل اليه وهي العمل الصالح باجماع العلماء - 00:00:44

لانه لا وسيلة الى الله تعالى الا باتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الايات المبينة للمراد من الوسيلة كثيرة جدا لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا - 00:01:02

وقوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. الى غير ذلك من الايات روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالوسيلة الحاجة ولما سأله نافع الازرق هل تعرف العرب ذلك - 00:01:23

انجد له بيت عنترة ان الرجال لهم اليك وسيلة ان يأخذوك تكحلي وتخضبي قال يعني لهم اليك حاجة وعلى هذا القول الذي روي عن ابن عباس المعنى وابتغوا اليه الوسيلة - 00:01:40

اي واطلبوا حاجتكم من الله لانه وحده هو الذي يقدر على اعطائها ومما يبين معنى هذا الوجه قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه - 00:01:58

الاية وقوله واسألوا الله من فضله الاية وفي الحديث واذا سألت فاسأل الله قال مقيده عفا الله عنه التحقيق في معنى الوسيلة هو ما ذهب اليه عامة العلماء من انها التقرب الى الله تعالى - 00:02:18

بالاخلاص له في العبادة على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وتفسير ابن عباس داخل في هذا لان دعاء الله والابتهال اليه في طلب الحوائج من اعظم انواع عبادته - 00:02:39

التي هي الوسيلة الى نيل رضاه ورحمته وبهذا التحقيق تعلم ان ما يزعمه كثير من ملاحدة اتباع الجهال المدعين للتصوف من ان المراد بالوسيلة في الاية الشيخ الذي يكون له واسطة بينه وبين ربه - 00:02:56

انه تخبط في الجهل والعمى وضلال مبين وتلاعب بكتاب الله تعالى واتخاذ الوسائط من دون الله من اصول كفر الكفار كما صرح به تعالى في قوله عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:03:18

قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ويجب على كل مكلف ان يعلم ان الطريق الموصلة الى رضا الله وجنته ورحمته هي اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:41

ومن حاد عن ذلك وقد ضل سواء السبيل ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به الاية والظاهر ان الوسيلة في بيت عنترة معناها التقرب ايضا الى المحبوب - 00:04:03

لانه وسيلة لنيل المقصود منه ولذا انشد بيت عنترة المذكور ابن جرير والقرطبي وغيرهما لهذا المعنى الذي ذكرنا وجمع الوسيلة

الوسائل ومنه قول الشاعر اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا عاد التصافي بيننا - 00:04:22
والوسائل هذا الذي فسرنا به الوسيلة هنا ومعناها ايضا في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. الاية وليس المراد بالوسيلة ايضا المنزلة التي في الجنة - 00:04:47
التي امرنا صلى الله عليه وسلم ان نسأل له الله ان يعطيه اياها نرجو الله ان يعطيه اياها لانها لا تنبغي الا لعبد وهو يرجو ان يكون هو قوله تعالى يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه - 00:05:10
وان لم تؤتوه فاحذروا في هذه الاية الكريمة اجمال لان المشار اليه بقوله هذا مفسر الظمير في قوله فخذوه وقوله لم تؤتوه لم يصرح به في الاية ولكن الله اشار له هنا وذكره في موضع اخر - 00:05:30
اعلم اولا ان هذه الاية نزلت في اليهودي واليهودية الذين زنيا بعد الاحصان وكان اليهود قد بدلوا حكم الرجم في التوراة تتعمدوا تحريف كتاب الله واصطلحوا فيما بينهم على ان الزاني المحصن الذي يعلمون ان حده في كتاب الله التوراة الرجم - 00:05:51
انهم يجلدونه ويفضحونه بتسويد الوجه والاركاب على حمار ولما زان المذكوران قالوا فيما بينهم تعالوا نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم في شأن حدهما فان حكم بالجلد والتحميم فخذوا عنه ذلك واجعلوه حجة بينكم وبين الله تعالى - 00:06:17
ويكون نبي من انبياء الله قد حكم فيهما بذلك وان حكم بالرجم فلا تتبعوه فاذا عرفت ذلك اعلم ان المراد بقوله هذا وقوله فخذوه وقوله وان لم تؤتوه هو الحكم المحرف الذي هو الجلد والتحميم كما بينا - 00:06:41
واشار الى ذلك هنا بقوله يحرفون الكلمة من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا يعني المحرف والمبدل الذي هو الجلد والتحميم. فخذوه وان لم تؤتوه بان حكم بالحق الذي هو الرجم فاحذروا - 00:07:03
ان تقبلوه وذكر تعالى هذا ايضا في قوله الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله يعني التوراة ليحكم بينهم يعني في شأن الزانيين المذكورين ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون - 00:07:22
هاي عم في التوراة من حكم رجم الزاني المحصن وقوله هنا ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون هو معنى قوله عنهم وان لم تؤتوه فاحذروا والعلم عند الله تعالى قوله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله - 00:07:41
وكانوا عليه شهداء الاية اخبر تعالى في هذه الاية الكريمة ان الاحبار والرهبان استحفظوا كتاب الله يعني استودعوه وطلب منهم حفظه ولم يبين هنا هل امتثلوا الامر في ذلك وحفظوه - 00:08:01
او لم يمتثلوا الامر في ذلك وضيعوه ولكنه بين في مواضع اخر انهم لم يمتثلوا الامر ولم يحفظوا ما استحفظوه بل حرفوه وبدلوه عمدا لقوله يحرفون الكلمة عن مواضعه الاية وقوله - 00:08:22
يحرفون الكلمة من بعد مواضعه. الاية وقوله تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم. ثم يقولون هذا من عند الله. الاية وقوله جل وعلا وان منهم لفريقا - 00:08:42
يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب الاية الى غير ذلك من الايات ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا. والى لقاء قادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:05